العدد (1559) السنة السادسة - الخميس (16) تموز 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

فنانو المنفى في ضيافة كامل شياع

نصير عواد

عن دار "tipografia poncioni" في سويسرا صدر كتاب فني أشبه بالكتالوج، بعنوان (Kamel Artisti for) فنانون لكامل. الكتاب الذي صدر بخمس وخمسين صفحة من الحجم المتوسط هو ثمرة جهود فردية لمجموعة من الفنانين التشكيليين العراقيين الذي هاجروا إلى ايطاليا في نهاية السبعينيات من القرن الماضي أرادوا فيه الاحتفاء والاحتجاج على طريقتهم بذكرى مرور عام على اغتيال صديقهم الشهيد "كامل شياع" وسط صمت مريب بين الأوساط السياسية والثقافية العراقية على جريمة هزت الضمير العراقي في الداخل والخارج. لم يأت في بال الفنانين الذي شردتهم المنافي والسَاحات والأهواء والحاجات أنهم سيلتقون مرة أخرى ويتداولون فكرة أحياء ذكرى صديقهم "كامل شياع" والاتفاق على إصدار كتاب يضم أعمالهم رغم بعد المسافات. وحتى نحن أصدقاء "كامل شياع" في لحظتي حزن ويأس سبّبَهما لنا رحيله الصادم ظننا أنه لا يمكن للكلام والشعر والنثر أن يفوا حق الراحل وبالتالي لم نجد غير الصمت دارا، ولم نتوقع أن تكون للألوان والخطوط والأحجار هذه القدرة على استحضار الذكريات والحكايات والمعاناة، سبعة عشر فناناً وفنانة عرضوا لوحاتهم ومنحوتاتهم على ورق صقيل وبغلاف خارجي أحمر غامق تتوسطه مفردة " Kamel" ثم بخطوط أصغر حجما تتسلسل باللون الأبيض أسماء الفنانين على خلفية من رسالة مؤلمة كتبها الشهيد لأبنه. الفنانون هم كل من عفيفة لعيبي، يوسف غاطي، سليم عبد الله، فاضل البدري، حسام البسام، فوزي الدليمي، رسمي الخفاجي، سعد علي، جبر علوان، علي عساف، بهاء الدين، كاظم دخيل، فؤاد علي، سامي غافل، بشير مهدي، آزاد نانكلي، أحمد شريف.

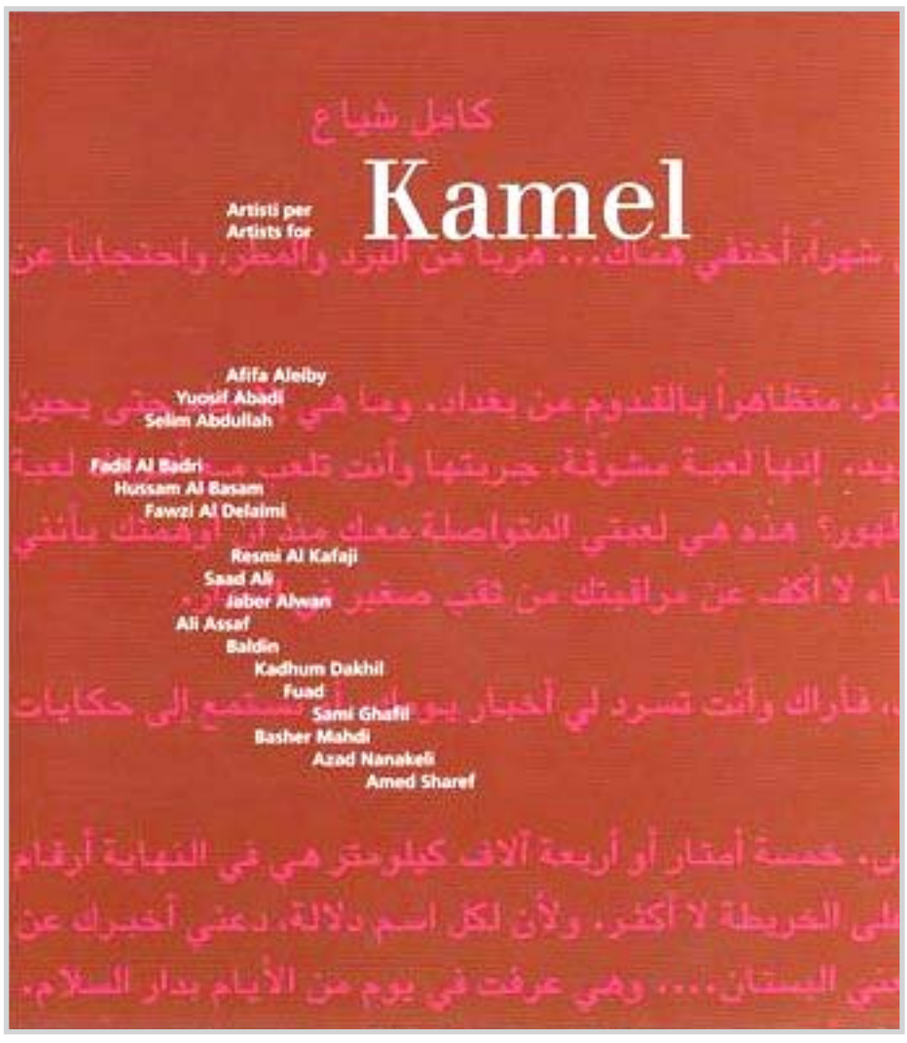

لقد ظهر الكتاب في زمن جرى فيه، قصدا، إهمال المثقف العراقي مثلما جرى فيه إهمال المفردات اليومية لحياة العراقيين كالخدمات والعمل والإبداع والبحث العلمي، الأمر الذي يفرض سؤالا ملحا عن مغزى كل ذلك وعن سبب غياب الدولة ومؤسساتها الرسمية عن تذكّر "كامل شياع" والبحث عن قاتله ومحاسبة الجهة التي تسببت بمقتله. لقد كان مقتل "كامل" بهذا الأسلوب الدموي والوحشي رسالة معتمة لكل العراقيين وخصوصا المثقفين والفنانين والعلماء المنتشرين بالمنفى والذين يفكرون بالعودة إلى الوطن والمساهمة في بنائه، وقد جاء في كلمة منظمة الحزب الشيوعي العراقي بإيطاليا صاحبة المبادرة في إصدار الكتاب(أراد قتلة كامل شياع إسكات صوت المثقف في الوطن وأرادوا إعاقة التواصل بين الثقافة العراقية في الخارج والداخل، أرادوا غلق الحدود بوجه مئات المثقفين التقدميين في الخارج).

رحيل "كامل" بهذه الطريقة المؤلمة زاد من الأسئلة والشكوك حول جدية البديل الذي انتظرناه طويلا وضحينا من أجله بالكثير، وكذلك بنزاهة القائمين على قيادة السفينة التي من المفترض أن تُبْحِر بنا إلى الجهة الأخرى من عالم الأمل والعمل والبناء والإبداع، فمؤسسات الدولة الرسمية في عراق اليوم تحولت إلى مراكز قوى متصارعة، وكل موقع صار أشبه بغنيمة محمية بحراب المليشيا والشعارات الطائفية والتباهي بخدمة المحتل، وليس في كل هذه الخلطة المقززة مكان للنزاهة والوطنية والحب الذي كان الشهيد "كامل شياع" متسلحا بها، ففي رسالته المتعبة لأبنه يصف ببساطة عميقة حبه لبغداد وللناس وللماضي الجميل فيقول: "إلا أن بغداد التي ألزمت نفسي بأن أكتب لك عنها هي عالم آخر، إنها المكان الذي استرحت فيه من عناء السفر الطويل والغربة الشاقة، إنها سنوات الطفولة والشباب التي رحت أقرأ بقاياها في الوجوه والأماكن والعادات، إنها كيمياء من أواصر مصيرية لا أملك مفاتيح حلها".

الكتاب الذي بين يدينا يمثل أسلوبا جديدا وجميلا في الاحتفاء والحزن، ويشكّل وثيقة احتجاج راقية ضد العنف والقتل المجاني الذي يحدث ببلدنا، خصوصا وأن الأسماء المشاركة بالكتاب ليست طارئة على الثقافة العراقية بل أنها شكّلت علامة بارزة في تاريخ الحركة التشكيلية العراقية وحققت حضورا لافتا في المناسبات الوطنية والثقافية. فنانو المنفى ما زالوا محتفظين بتلك العلاقة القديمة والحميمة التي شيدتها المعاناة وقلق البحث عن لقمة العيش في المنافي الباردة، فأحدهم ما زال يحتفظ برسائل "كامل" والصور الفوتغرافية التي جمعتهم سوية، والآخر لم يستطع حتى بعد عام من الجريمة إلغاء رقم تلفون الشهيد من دفتره، وثالث ما زال يردد كلماته ويحتفظ بمسوداته القديمة وملاحظاته الثقافية، وقد يكون ظهور الكتاب بهذه الحلة دليلاً آخر على عمق العلاقة القديمة التي جمعتهم، لقد دفع الفنانون من جيوبهم أثمان الطباعة المكلفة، إضافة إلى لوحاتهم ومتابعاتهم المستمرة لشكل الكتاب ومراحل صدوره، كل فنان شارك بلوحتين، بعضها نفذ خصيصا للمناسبة وبعضها سبق ذلك ولكنها ليست بعيدة عن صُوَر المعاناة الإنسانية للعراقيين، يستهل الكتاب حكايته التشكيلية بأعمال الفنانة "عفيفة لعيبي" الواضحة الخطوط والقوية التعبير والساطعة الألوان لنساء وحيدات ومحتدمات على الرغم من الهدوء والانسجام الخارجي، حيث تأخذنا حركة اليدين إلى التأمل بعمق والبحث من جديد عن الانسجام بين مفردات اللوحة وموضوعها.

أعمال الفنان "بشير مهدي" تحيي فينا ذلك الاهتمام الذي كان يلازمنا فيما حولنا من صمت بعيدا عن الزخرفة والاحتفالية، صمت يشيع روحه فيما حوله وفينا ليتحول إلى أكثر جوانب اللوحة غموضا وحضورا. ونجد لوحتين للفنان "علي عساف" يصبان في موضوع واحد هو فهم الآخر وتقبله بعيدا عن الطائفية المقيتة، الاستعارة بدت واضحة عن أشكال الصراع العراقي الذي تسبب بقتل الكثير من الأبرياء حيث نشاهد في اللوحة انفجار القنابل والرصاص في خلفية شابين يحملان شعارات التسامح والمحبة، حتى أعمال الفنان "سعد علي" الطافحة بالألوان والبهجة والعشق يخفي أبطالها تاريخا من المعاناة والمحرّمات والممنوعات التي تسببت في استلاب الإنسان. لوحة الفنان "رسمي الخفاجي" القليلة الألوان والعميقة الإيحاء والأسئلة تتشابك فيها الحروف والأذرع والهامات في حركة متجهة صوب الضوء، معلنة الأمل والاستمرار. لوحات الفنان "جبر علوان" الباذخة الألوان والمحتفية بالجسد والمكان تأخذنا إلى منطقة وسطى بين الذاكرة والمخيلة تضج بالأسرة الفارغة والنساء الوحيدات، فالأحمر حين يغيب عن لوحة جبر يغيّب معه الكثير من الأسرار ومفردات الغواية.

في الكتاب أعمال نحتية للفنانين سليم عبد الله وسامي غافل وفؤاد علي الذي عرض أعمالاً لوجوه مزخرفة وأجساد تحمل معاناة ورغبات في إطلاق طيور المحبة نتلمسها في أسلوب الحفر لإبراز الملامح وفي تلوين الوجوه والحروف التي تعيدنا إلى التاريخ البعيد.

من عرف "كامل شياع" عن قرب لا يمكن أن يقول في ذكرى رحيله أي شيء يتبادر إلى الذهن، الأمر الذي يجعلني أحسد أصدقاءه الذين قالوا كلمتهم أو بكوا واستراحوا. ولذلك فأن غياب النثر في الكتاب(باستثناء المقدمة ورسالة الشهيد إلى أبنه) والذي قد يعتبره بعضهم نقصا، وجدناه أبلغ تعبير عن الحزن والوفاء لذكرى شهيد الثقافة العراقية، خصوصا وأن الرسم هو أداة وموهبة ومهنة الذين ساهموا في الكتاب، وينبغي الإشارة هنا إلى أن النصوص القليلة في الكتاب ترجمها من العربية للإيطالية "عرفان رشيد" ومن العربية للإنكليزية "فيصل عبد الله" أخ الشهيد.

الفنانون العراقيون الذين وصلوا إلى إيطاليا في سبعينيات القرن الماضي سرعان ما شتتتهم الساحات والمحطات ومفردات البحث عن الذات مبقين على خيوط الاتصال والرسائل القصيرة، وأن صدور الكتاب بهذه الأناقة يعتبر مبادرة مثمرة لجمعهم مرة أخرى ولكن على الورق، في ضيافة "كامل شياع" يروون فيه حكاياتهم وألوانهم ومواقفهم ونزواتهم، الكتاب الذي جمعهم أبرز مرة أخرى صوت احتجاجهم ضد ما يجري لوطن، وأشار إلى أن أحزانهم لم تهدأ بعد وإن ذاكراتهم ما زالت تحتفظ بطراوة التفاصيل المؤلمة لرحيل الشهيد، وأن الأبدية التي حلّت على يد ملتح أمي لا يعرف ماذا يجري خلف أسوار المسجد لن توقف مشروع التنوير الثقافي الذي ضحى من أجله الشهيد "كامل شياع".

يبدو أن أعداء الثقافة التنويرية زينوا مقتل "كامل شياع" بالقداسة وفتحوا، على هواهم، أبواب الجنة لقاتله الغبي ونحن هنا لا نريد معرفة القاتل خوفا من ضياع المعنى والرمز ونترك ذلك للحكّام والمحامين فمن الواضح أن القاتل لا يقرأ ما نكتب ولا يشاهد ما نرسم ولكننا نريد مقاضاة الجهة التي عملت على إسكات "كامل" وإيقاف مشروعه الثقافي.

ففي حسبة بسيطة بين "كامل" وبين الجهة التي وقفت خلف مقتله سيتبين لنا مَنْ هو الأكثر حرصا على الوطن، مَنْ هو الأقرب إلى الله. ففي نور رأسي أرى أن الله يميل إلى الإنسان وإلى قيم الثقافة والجمال والعمل والإبداع، أنه يحب الألوان كذلك، والمتصفح لكتاب (Kamel) سيجده هناك في متعة الألوان وألفة الأحجار وعمق الأفكار التي تضمنتها الأعمال الفنية.

متابعة..
في ملتقى الخميس الإبداعي
الاختصارات والتبسيط في نحت طه وهيب الجمالي

المدى الثقافي

ضيف ملتقى الخميس الإبداعي في اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين وعلى قاعة الجواهري، النحات طه وهيب، للحديث عن تجربته في فن النحت وحضر الجلسة عدد من الفنانين التشكيليين الذين أشادوا بتجربة وهيب النحتية ومراحل تطورها ،وقدم الحفل الناقد حسن عبد الحميد الذي تكلم عن تجربته الشخصية عوضا عن تجربة الفنان طه وهيب، واخذ يذكر محاسنه الفنية والشعرية وتناسى مهمته في تقديم المحتفى به، ما اثار الملل عند الحضور،بعد ذلك تحدث في الجانب الفني لمنحوتات طه وهيب وقال لقد اختط مسارات وعيه بهدوء وثقة وغموض خلاب بدفع توجهاته مثل نهر يعرف مجراه ومياهه متغيرة تجري بزهو وتواصل على الدوام حيث لا تنتهي منحوتات (طه وهيب) من مجرد الانتهاء من تحديد هويتها الحضارية وعلاقتها السامية بالمحيط والبيئة ويغرس مهارات على كل مساحة في الحسد العذب الرشيق .

وتحدث طه وهيب: انه إنسان بسيط ولد في منطقة شعبية في باب الشيخ "فضوة عرب"هذه المنطقة التي تمتلك صفات بسيطة منها الكرم والبساطة والجمال المعماري للإعمال التراثية ،وذكر انه لم يغادر مرحلة الطفولة الى هذه اللحظة ويمارسها في اعماله الفنية ،و لم يكن في عمله زمان محدد فهو يستطيع الدخول في المكان والزمان في اي وقت ويجد متعته فيها ويخاطب منحوتاته ويعيش حدث العمل بعد ان يترك في الذهن ويمر في مراحل كثيرة منها الانطباع والحس،وانطلق من هذه الحالة التي يعيشها ذهنياً وأحياناً يبدأ بالعمل مباشرة بدون اي تخطيط ،وذكر وهيب ان الدور الكبير لأساتذة كان لهم الاثر وجاءوا بخبرات كثيرة وهو محظوظ انه تتلمذ على أيدي عمالقة عراقيين منهم محمد غني حكمت وإسماعيل فتاح الترك وغيرهما وكل واحد له طعم خاص بالإبداع الفني والجمالي.

وقال الناقد التشكيلي صلاح حسن :استطاع الفنان طه وهيب ان يرسخ حضوره الإبداعي في النحت العراقي المعاصر من خلال أفكاره المحركة ،فالفكر لدى الفنان يمثل ملكه ذهنية وعقلية ولابد من ان يكون هذا الفكر مدركا على وفق قناعاته الشخصية المتعلقة بالفهم المعاصر لما له من ارتباطات بمفاهيم الحرية والبحث عن صياغة الحداثة المشروطة بفهم الأصالة وتأكيد الانتساب وتملك الهوية الشخصية،لقد وضع الفنان ضمن حساباته قيمة الفن الرافديني وخاصة الفنون السومرية التي تحتفل بالتغيرات الإنسانية ،حيث وضع الاختصارات والتبسيط وحيث الأداء الفني المبهر والرائع ويتعاطف معها واقرب الى وجدانه ولكن صورة الماضي شيء والفهم المعاصر للفنون شيء آخر فالفنان لا ينوي ترديد تجارب الماضي او يعيد ترتيبها واحتمالها وتشكيلها من جديد ،غير ان الفنان يحاول استثمار طاقة الموروث في تجسيد الموضوعات الكبيرة التي تعيش باستمرار مع الإنسان مثل مواضيع الحب المتعالي والعشق والموت والحرية والحظ وما الى ذلك من مواضيع دائمة الفعالية وتصلح لكل حياة بشرية بصرف النظر عن المكانية والزمانية.

وفتح باب الحوار فكان للقاص محمد علوان جبر سؤال :حول تجربة طه وهيب وهل هي امتداد لتجربة الفنان جواد سليم..؟

ورد وهيب قائلا: ان جواد سليم هو الأب الروحي وصاحب التجربة الأولى ولا يغيب جواد سليم عن الاعمال العراقية أي ان اعمال جواد سليم يجب ان يعيشها اي فنان عراقي.

بيلوغرافيا :مواليد ١٩٦٤ بكالوريوس فنون تشكيلية/عضو نقابة الفنانين/عضو جمعية التشكيليين العراقيين/ عضو الرابطة الدولية للفنون (IAA) يعمل نحاتاً وخبيراً في دائرة الفنون.

حصل على عدة جوائز منها جائزة مهرجان بابل الدولي للنحت ١٩٩٩/جائزة الإبداع التشجيعية للشباب ٢٠٠٠/إعادة تمثال السعدون بعد تعرضه للسرقة بعد سقوط الطاغية.

وفي ختام الحفل قدم الأمين العام لاتحاد الأدباء الفريد سمعان باقة ورد تثمينا لجهوده الفنية والإبداعية بفن الجمال.

دوريات..
"العربي" في جديدها تحتفي ببيروت عاصمة للكتاب

صدر العدد الجديد من مجلة العربي متضمنا عددا من الموضوعات التي شغلت اهتمام المثقفين والجمهور، أخيرا، إضافة إلى عدد من الملفات المميزة.

فقد تناول الدكتور سليمان إبراهيم العسكري بالرصد مستقبل مجلس التعاون الخليجي، وما يواجهه من تحديات من خلال رصد دقيق لما واجهه المجلس منذ إعلان قيامه قبل ٢٨ عاما، موضحا أن (التحديات التي استدعت وجود المجلس مازالت قائمة وازدادت حدة)، وأن (إنشاء السوق الخليجية المشتركة هو الهدف الرئيسي ولكن الوصول إليه يحتاج إلى عمل جاد)، ومشددا على ضرورة تقييم المجلس لمسيرته، ودعم المشاركة الشعبية والرقابية، على اعتبار أن المجلس يجسد الأرضية الصلبة.

و تحتفي (العربي) ببيروت عاصمة عالمية للكتاب عبر مقال موسع لثناء عطوي ترصد فيه واقع حركة النشر وصناعة الكتاب في بيروت كمؤهلات أساسية لهذه المناسبة، وطبيعة الفعاليات التي تقام في هذه المناسبة.

كما تخصص (العربي) في عددها الجديد ملفا للشاعر الغنائي والكاتب المسرحي الكبير الراحل منصور رحباني رثاء لذكراه، وعبر استطلاع موسع يلقي إبراهيم المليفي، وبعدسة حسين لاري، الضوء على ماليزيا بوصفها أحد النمور الاقتصادية الآسيوية.

ويتناول الدكتور علي تركي موضوعا مهما عن كيفية نقل العرب للتكنولوجيا والإمكانات المستقبلية لهذا الموضوع كخيار حيوي للمستقبل.

ويكتب الدكتور جابر عصفور أجزاء من سيرته الأدبية والذاتية في أوراق أدبية، والدكتور أحمد أبو زيد عن مدى احتياج العالم لإيديولوجيات جديدة، بعد استنفاد معظم الإيديولوجيات التي سادت الأعوام.

ويجري الدكتور محمد المنسي قنديل حوارا مطولا مع الإعلامي المصري الرائد وجدي الحكيم حول الإعلام العربي، وأهم محطات حياته العملية.

وفي السينما يكتب أحمد رأفت بهجت عن التناول السينمائي لشخصية كليوباترا، التي تعد واحدة من أشهر الملكات اللائي تناولتهن السينما العالمية تكرارا.

ويعرض هشام بن الشاوي لرواية الجوع لمحمد البساطي التي وصلت للقائمة القصيرة لجائزة البوكر العربية هذا العام، بينما تكتب فاطمة ناعوت عن الأعمال الكاملة للشاعر وديع سعادة.

ويتناول إبراهيم فرغلي في زاوية ثقافة إلكترونية الفلسفة على الانترنت راصدا أهم المواقع الالكترونية العربية والأجنبية المهتمة بالفلسفة.

كما يضم العدد العديد من المقالات الأخرى في الأدب والصحة والأسرة والعلوم، إضافة للملحق العربي العلمي الذي يوزع مجانا مع المجلة متضمنا أحدث الأخبار والموضوعات العلمية.

"البرق" عرض شامل يجمع الفنون من دون أن ينتمي إلى أي منها

صلاح حسن
انتفيربن - بلجيكا

هذه العروض المتناهية في الصغر مثل الأحجار الكريمة تنطلق من حكاية شرقية وغربية في الوقت ذاته، حسية وعقلية قابلة لأن تتكون عبر تأويل النظام الفني أو قابلة على أن تتفكك في سياقات النظام الفني، كل عرض مستقل يتغير عبر مفازات التأويل إبان لقائه بنظام فني آخر، وهذا اللقاء هو مجابهة، هارموني، تواز، تعليق، سخرية.

التأويل يخضع هنا لحقيقة أنّ لقاء الأنظمة الفنية يمنح أبعادا جديدة في كل نظام، أبعاداً قد تبدو غريبة أو غير متوقعة.

المخرج حازم كمال الدين الذي قدم الكونسبت واخرج العمل لا تغيب عنه قضية خط التوتر بين المينياليزم في كل نظام والماكسيماليزم لدى لقاء النظم!

الحكاية

مردوخ كبير آلهة السماء أشتعل غضبا وصاح:

– هذه البشرية لا تكف عن ارتكاب الرزايا.. لقد قررت أن أفنيهم من الوجود، وهذا ما سأفعل في الحال! أعطى التعليمات إلى ساعده الأيمن لكي يغرق البشرية في طوفان، فهبّ إله الرعود والأمطار ببهجة طاغية قفز إلى السماء، خفق الغيوم رمى العواصف والصواعق ولم يمنح إله الأمطار لحظة لكي يلتقط أنفاسه، وهكذا جرفت السيول الأرض بلا رحمة، فكان الطوفان.

ابتلعت الأمواج البيوت واقتلعت النباتات وأغرقت البشر والحيوان إلاّ من كان محظوظا ونجح في التسلّق إلى قمم الجبال حيث كهوف محكمة الإغلاق لا يصلها الطوفان، ورغم ذلك عاش هؤلاء الأحياء في رعب وهم يرون إلى المياه كيف تتسلق قمم الجبال يوما بعد يوم ولم تهدئ روعهم الأحاجي التي ابتكروا والرسوم التي رسموا على جدران الكهوف.

من بين مجمع الآلهة الصامتة، كان ثمة ربّ واحد، يرنو إلى الأرض. إنّه تموز حفيد مردوخ الذي لم يكن على وئام دائم مع جدّه برغم أنّ الجد كان يحبّه حبّا شديدا. قرّر تموز الملوّع بالحزن أن يذهب إلى جدّه طلبا للشفاعة:

– يا سيد السماوات! أوقف الطوفان، لا تدع المزيد من الكائنات تموت.

بيد أنّ كبير الآلهة الغاضب لم يأبه. نظر إلى حفيده ثمّ استدار ومشى، فغادر الحفيد القصر مخضلا بالدموع.

واقعة "البرق" تشبه إلى حد كبير واقعة "البرق!" تجربة جديد ة في فن العرض تقوم على عروض مستقلة، متكاملة بذاتها، وتعالج ثيمة واحدة، هي عروض في غاية الكثافة والتجريد ولا يتجاوز زمن أطولها ثلاث دقائق. بضع دقائق تمرق كالبرق بينها وميض الأوبرا، الرقص، الموسيقى، المسرح، الشعر، القصة، المولتي ميديا والأكروباتيك.

عروض، ينتمي كل منها إلى نظام أدبي أو فني ما "discipline"، ويبحث في أصالة كل نظام ومساءلة تلك الأصالة. عشرة نظم فنية تلتقي، تتجاور، تتصادم، تكمل الواحدة الأخرى لتشرع بوجهنا الأسئلة:

إلى أي مدى تختفي الأصالة وتحضر المعاصرة، أين السخرية وأين الكابوس أين التطهّر وأين التغريب، ما هي علاقة الموضة بما نصطلح عليه "ما بعد الحداثة" من يحدد خلود أسلوب فني ما أو اندثاره؟ ما هي شروط الاندثار؟ إلى أي مدى نحن عنصريون ثقافيا وإلى أي مدى نقبل النقيض والمستغلق والمختلف والخلاسي؟

هل هي إعادة لصورة همنغواي؟ تأثر بقصيدة النثر؟ تناص مع دعايات التلفزيون؟ التماهي مع موسيقى الموبايل تلفون؟ تقليد للأس أم أس؟ أم تجربة تجريدية؟

العمل في المينيماليزم ينطلق من آليات كل نظام فني ككيان قائم بذاته، فتفكيك نظام الأوبرا وإعادة تركيبها بكثافة عمل يختلف عن التفكيكية والتركيبية في المسرح أو قصيدة النثر أو الأكروباتيك. ذلك أنّ أي نظام فني أو أدبي يحتوي بنيويا على قدرة للاختزال، لنفض الزخارف العالقة، لطرد الحشو والافتعالات، لإلغاء ما هو غير ضروري، لتكثيف ما هو كمّي أو مكرر والتقاط اللحظات الشاردة أو الغوص في التفاصيل بدل البانورامية والتفخيم.

الفنانون والأدباء الذين أنتجوا هذا العرض يحركون أنفسهم بواسطة كراس ذات عجلات تمشي بالبطاريات يرتدون ملابس الأعراس وكأنهم في حفل زفاف وفي لحظة غائبة عن الجموع ينسابون وسط الجمهور، يتساقطون من الغيوم إذا صحّ هذا التعبير، مثل قطرات المطر وبطريقة دورانية حول المحور تستحوذ عجلاتهم على فضاءات تلتقي فينخلق مسرح "موبايل".

يتوهج أحدهم كالبرق ثمّ تتبخّر المجموعة مثل الانسياب الذي ظهرت فيه.

هذه العروض تحدث بالضبط في اللحظات التي لا ينتظرها المشاهد أو المتلقي وفي أكثر الأماكن لا توقعا، والمكان اللا متوقع ليس مكانا إكزوتيكيا أو طافحا بعناصر التوتر البوليسي.

طقسا جماعيا تؤديه مجموعة بشرية محكومة بزمان ومكان محددين وهذا العرض لا ينتمي الى شكل فني معين، فقد أضفى المخرج عليه عددا من الفنون البصرية والكتابية والموسيقية دون ان يطمح الى تقديم بانوراما او عمل ملحمي، وقد نجح في ذلك عندما جعل المشاركين في العمل يظهرون ويختفون بمجرد تقديم ومضاتهم التي تشبه الشظايا.

شارك في تقديم هذا العرض حازم كمال الدين (مسرح) بدور مردوخ، يان فان باركالار (أكروباتيك) بدور الطوفان، أسامة عبد الرسول (موسيقى) معلن الطوفان، حسين كامل (مولتي ميديا) موثّق الطوفان، ماجد مطرود (قصيدة نثر) هجّاء، سعيد أونوس (قصيدة نثر) متصوّف، أيمانويلا سخوتسارت (أوبرا) شعب يتعبّد في الكهوف، آليسون بيدراو (رقص معاصر) وجه الثور السماوي العنيف، تي بوي (قصة) وجه الثور السماوي المسالم، عمار السماوي (رقص معاصر) وجه الثور السماوي العاجز.
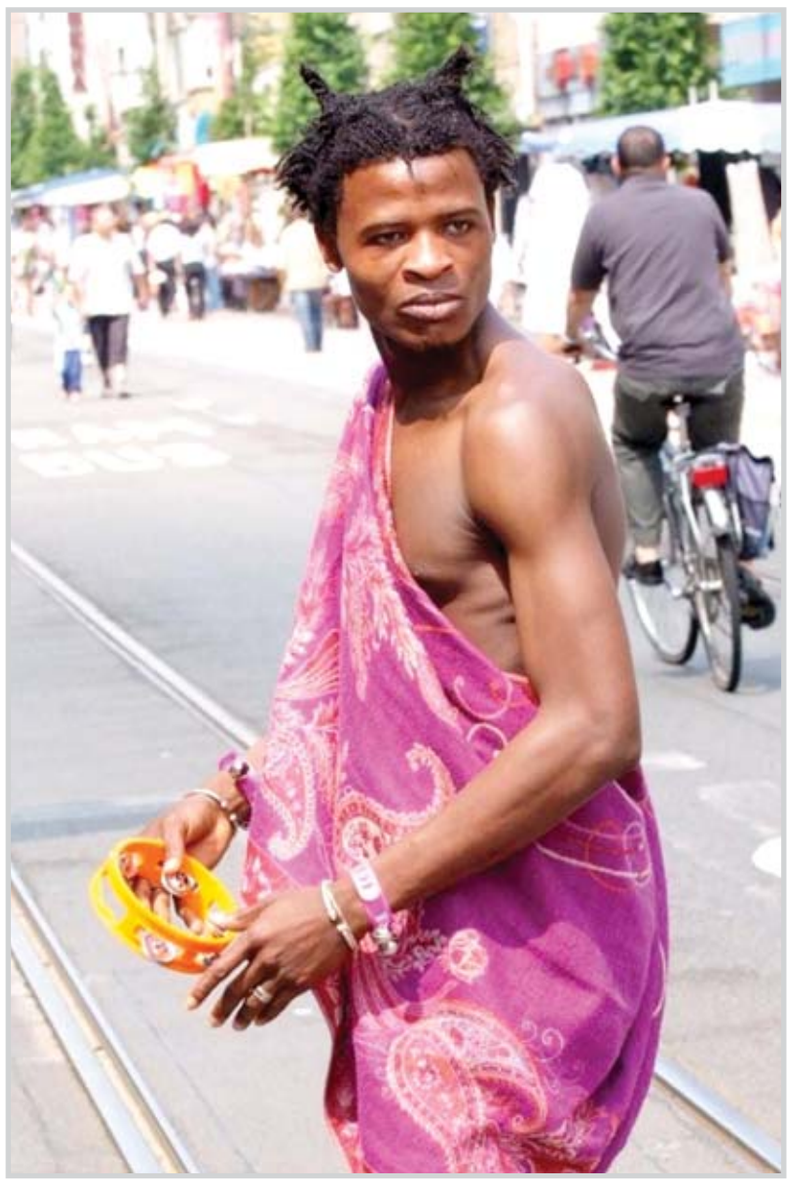
تقنيات بارت فان داسّل، وهو من إنتاج جماعة زهرة الصبار للمسرح في مدينة انتفيربن البلجيكية.